الغنة بذلك راسا في مذهبه او غير ممكن ان يكون منفردة في غير حرف او محالطة لحرف لا غنة
فيه لانها مما يختص به النون والميم لا غير الثالث اطلق من ذهب الى الغنة في اللام وعمم كل
موضع وينبغي تقييده بما اذا كان منفصلا رسما نحو فان لم تفعلوا ان لا يقولوا او ما كان
مثله مما تثبت النون فيه اما اذا كان متصلا رسما نحو فالم يستجيبوا لكم في هود الن نجعل لكم
في الكهف ونحوه مما حذفت منه النون فانه لا غنة فيه لمخالفة الرسم في ذلك وهذا اختيار الحافظ
ابي عمرو الداني وغيره من المحققين قال في جامع البيان واختيارا في مذهب من يبقي الغنة مع الادغام
عند اللام الا يبقيها اذا عدم رسم النون في الخط لان خلاف يودي الى مخالفة اللفظة بنون ليست
في الكتاب قال وذلك في قوله فالم يستجيبوا لكم في هود وفي قوله الن نجعل لكم موعدا في الكهف
والن نجمع عظامه في القيمة قال وكذلك الا تعدلوا الا يسجدوا لله والا تطغوا وما اشبهه
مما لم ترسم فيه النون وذلك على لغة من ترك الغنة ولم يبق للنون اثرا قال وجملة المرسوم
من ذلك بالنون فيما نا به محمد بن علي الكاتب عن ابي بكر بن الانباري عن ائمته عشرة مواضع اولها
في الاعراف ان لا اقول على الله الا الحق وان لا يقولوا على الله الا الحق وفي التوبة ان لا ملجا من
الله وفي هود وان لا اله الا هو وان لا تعبدوا الا الله في قصة نوح عليه السلام وفي الحج ان لا تشرك
بي شيئا وفي يس ان لا تعبدوا الشيطان وفي الدخان وان لا تعلوا على الله وفي الممتحنة على ان
لا يشركن بالله شيئا وفي ن والقلم ان لا يدخلنها اليوم قال ولم تختلف المصاحف في قوله في الانبيا
ان لا اله الا انت قال وقرات الباب كله المرسوم منه بالنون والمرسوم بغير نون ببيان الغنة
والى الاول اذهب قلت وكذلك قرات انا على بعض شيوخي بالغنة ولا اخذ به غالبا ويمكن
ان يجاب عن اطلاقهم بانهم انما اطلقوا ادغام النون بغنة ولا نون في المتصل منه والله تعالى
اعلم الرابع اذا قرئ باظهار الغنة من النون الساكنة والتنوين في اللام والراء للسوسي وغيره
عن ابي عمرو فينبغي قياسا اظهارها من النون المتحركة فيهما نحو نؤمن لك زين للذين تبين له
ونحو تاذن ربك خزائن رحمة ربي اذ النون من ذلك تسكن ايضا للادغام وبعدم الغنة
قرات عن ابي عمرو في الساكن والمتحرك وبه اخذ ويحتمل ان القارئ باظهار الغنة انما يقصد بذلك
في وجه الاظهار اي حيث لم يدغم الادغام الكبير والله تعالى اعلم باب مذاهبهم في الفتح والامالة
وبين اللفظين والفتح هنا عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده
الف اظهر ويقال له ايضا التفخيم وربما قيل له النصب وينقسم الى فتح شديد وفتح
متوسط فالشديد هو نهاية فتح الشخص فمه بذلك الحرف ولا يجوز في القران بل هو معدوم
في لغة العرب وانما يوجد في لفظ عجم الفرس ولا سيما اهل خراسان وهو اليوم في اهل
ما وراء النهر ايضا ولما جرت طباعهم عليه في لغتهم استعملوه في اللغة العربية
وجروا عليه في القراءة ووافقهم على ذلك غيرهم وانتقل ذلك عنهم حتى فشا في اكثر

مطلب
باب مذاهبهم

البلاد

بيان والفتح

البلاد وهو ممنوع منه في القراءة كما نص عليه ائمتنا وهذا هو التفخيم المحض وعبر بنحو على
هذا الفتح المحض الاستاذ ابو عمرو الداني في كتابه الموضح قال والتفخيم المتوسط هو ما بين
الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال وهذا الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء انتهى
ويقال له الترقيق وقد يقال له ايضا التفخيم بمعنى انه ضد الامالة والامالة ان تنحو بالفتحة نحو
الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا وهو المحض ويقال له الاضجاع ويقال البطح وقيل الكسر
ايضا او قليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي بهذا
الاعتبار تنقسم ايضا الى قسمين امالة شديدة وامالة متوسطة وكلاهما جائز في القراءة
جار في لغة العرب والامالة الشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع المبالغ
فيه والامالة المتوسطة بين الفتح المتوسط وبين الامالة الشديدة قال الداني والامالة والفتح
لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القران بلغتهم
فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس قال وعلماؤنا يختلفون
في اي هذه الاوجه اوجه واولى قال واختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة
حاصل بها وهو الاعلام بان اصل الالف الياء او التنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او
مشاكلتها للكسر المجاور لها او الياء ثم اسند حديث حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرؤوا القران بلحون العرب واصواتها واياكم
واصوات اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون
العرب واصواتها وقال ابو بكر ابن ابي شيبة ثنا وكيع عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا
يرون ان الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة واخبرني
شيخنا ابو العباس احمد بن الحسين المقرئ بقراءتي عليه قال انا محمد بن احمد الدقي المقرئ
بقراءتي عليه قال انا الشهاب محمد بن مزهر المقرئ بقراءتي عليه قال انا الامام ابو الحسن
السخاوي المقرئ بقراءتي عليه قال انا ابو البركات داود بن احمد بن ملاعب ح وقرات
على عمر بن الحسن المزي انباك علي بن احمد عن داود بن ملاعب محمد بن المبارك بن الحسن
الشهرزوري محمد بن ابو الحسن علي بن الحسين بن ايوب البزاز محمد عبد الغفار بن محمد بن
المؤذن ثنا محمد بن احمد بن الحسن الطرث ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا محمد بن
سعدان الضرير المقرئ ثنا ابو عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد الله عن عاصم
عن زر بن حبيش قال قرا رجل على عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه طه ولم يكسر
فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر
الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا علمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه
وهو مسلسل بالقراءة وقد رواه الحافظ ابو عمرو الداني في تاريخ القراء عن فارس بن
احمد عن بشر بن عبد الله عن احمد بن موسى عن احمد ابن القسم بن مساور عن محمد بن

Copyright King Saud University